جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم العلوم التربوية والنفسية

المرحلة الثانية

# مادة اسس تربية

اعداد

المدرس

خوله مهدي الدليمي

المحاضرة السادسة

2024- 2023

## الاساس الاجتماعي

## اولا: مفهوم الضبط الاجتماعي

يعد موضوع الضبط الاجتماعي من اهم الموضوعات التي تناولها العلماء والمفكرون ، واهتم به علماء التربية والاجتماع وعلم النفس لصلته الوثيقة لتنظيم المجتمعات وحياة الافراد داخل هذه المجتمعات ، ولا يزال موضوع الضبط الاجتماعي يعاني كثيرا من الخلط والغموض ، ويرجع ذلك بالدرجة الاولى الى اختلاف العلماء انفسهم في مسألة تحدديهم لمفهوم الضبط الاجتماعي ، وعدم اتفاقهم على تعرف واضح محدد له ، وكذلك عدم اتفاقهم على ميدان الضبط الاجتماعي وحددوه بوصفه عملية تنطوي على كثير من المضامين والمفهومات التي تتدخل في تحديد ابعاده ووظائفه بالنظر الى اسسه ومجالاته النظرية والعملية .وقد وردت اشارات الى مسألة النظام والقواعد المنظمة للسلوك والسلطة في كثير من الكتب القديمة ، حيث تعرض فلاسفة اليونان القدماء لمسألة الضغط الاجتماعي ، ولكنهم استخدموا مصطلحات اخرى ، كالقانون او الدين او العرف او الاخلاق . غير ان اول رائد لمفهوم الضبط الاجتماعي هو العلامة العربي " ابن خالدون" الذي اشر في مقدمته الى الضبط الاجتماعي بصورة اكثر وضوحا وتحديدا في قوله :" ان الاجتماع للبشر ضروري ولابد لهم في الاجتماع من وازع حاكم يرجعون اليه ، وحكمه فيهم اما ان يستند الى شرع منزل من عند الله يوجب انقيادهم اليه وايمانهم بالثواب والعقاب عليه ، او الى سياسة عقلية يوجب انقيادهم وايمانهم بالثواب والعقاب عليه ، او الى سياسة عقلية يوجب انقيادهم اليه ما يتوقعونه من ثواب ذلك الحاكم بعد معرفته بمصالحهم ، فالأولى يحصل نفعها في الدنيا والآخرة ، والثانية انما يحصل نفعها في الدنيا فقط ، كما يرى ان " الانسان بحاجة الى سلطة ضابطة لسلوطة الاجتماعي ، وان عمران المدن بجاجة الى تدخل ذوي الشأن والسلطان من اجل فاعلية النوازع وحماية المنشآت ، ووسائل الضبط التي تحقق هذه الغاية تتمثل في : الدين ، والقانون ، والآداب العامة ، والاعراف ، والعادات ، والتقاليد " .

## ثانيا : الضبط ضرورة اجتماعية

الانسان بطبيعته اجتماعي ، لا يستطيع العيش وحيدا ولا بد ان ينتمي الى جماعة يستمد منها القوة والطمأنينة ، ويسهم مع الآخرين في تحقيق الخير والمعيشة الكريمة ، وقد بدأت المجتمعات البشرية بمجتمع العائلة ، ثم توسعت الى مجتمع القبيلة ومجتمع القرية ومجتمع المدينة حتى اصبحت مجتمعات قومية , **وترتكز المجتمعات في بنيتها على العناصر التالية** –قيم اخلاقية يؤمن بها افراد المجتمع ، وتمثل الاهداف والغايات التي يسعون الى تحقيقها .–ترجمة قيم الجماعة الى انظمة وقوانين واعراف تلتزم بها الجماعة في نشاطهم وسلوكهم ، ويعتبرون من يخالفها مذنبا يستحق العقاب ، وفي كل جماعة من الجماعات تنشأ طائفة من الافعال والممارسات والاجراءات والطرق التي يزاولها الافراد لتنظيم احوالها والتعبير عن افكارهم وما يجول في مشاعرهم ، ولتحقيق الغايات التي يسعون اليها ، وعندما تستقر هذه الافعال في شعور الجماعة وترسخ في عقول الافراد تصبح قواعد ملزمة ، تكون نظما مختلفة الى التنظيم الاجتماعي الذي يرتكز عليه استقرار المجتمع ، وقد اعتبر العالم " هربرت سينسر " المجتمع كائنا " عضويا يشبه من كل نواحيه وخصائصه ومقوماته ووظائفه للجسم الحي ، كما انه يتطور كما تتطور الكائنات العضوية ، فكما ان للجسم العضوي بناء عام او هيكل يضم مجموعة من الاعضاء الداخلية كالقلب والمعدة والامعاء ، ولكل عضو من هذه الاعضاء وظيفة معينة تتفاعل مع وظائف الاعضاء الاخرى من اجل ابقاء الجسم او البناء العضوي حيا ، كذلك للمجتمع بناء او هيكل عام يضم مجموعة من النظم (كالنظام السياسي والاسري والاقتصادي) ، ويقوم كل نظام بأداء وظيفة محددة ، في اطار اشباع حاجات اعضاء المجتمع ، وتتفاعل هذه النظم مع بعضها بحيث تبقي المجتمع قائما بذاته ، واذا حدث خلل جوهري في وظائف اي عضو من اعضاء الجسم ، فانه يمرض وقد وقد يصل الى الوفاة ، كذلك فان اختلال اي نظام من نظم المجتمع يؤدي الى ظهور الامراض الاجتماعية متمثلة في الجريمة والتفكك الاسري وانحراف الاحداث والتسيب ... الخ ، وكما ان الجسم الانساني يموت فان المجتمع يمكن ان يتفكك وينحل ، وعلى هذا فقد ذهب كل من اوجبرن ونيمكوف الى ان دارسي علم الاجتماع ، يستخدمون اصطلاح الضبط الاجتماعي بطريقة عامة جدا في وصف كل الوسائل ، التي تستخدمها الجماعة في تحقيق النظام الاجتماعي ، ويترتب على هذا الاستخدام ، ان العادات الشعبية ، وتقسيم العمل ، مثلا يمكن تصنيفها من وسائل الضبط الاجتماعي ، ما داما يساعدان على استمرار الجماعة ،

فالضبط في نظرهما ، هو العمليات والوسائل ، التي تستخدمها الجماعة في تضييق نطاق الانحرافات عن المعايير الاجتماعية ، ان كل عرف اجتماعي ، وكل مظهر من مظاهر السلوك العام ، هو الى درجة ما ، وسيلة للضبط الاجتماعي ، بل ان ابسط قواعد السلوك ، او ابسط مظاهر التقاليد او آداب السلوك العام ، هي ادوات ووسائل الضبط الاجتماعي .

## 1-اهمية الضبط الاجتماعي وتكور الاهتمام به

لقد نال موضوع الضبط الاجتماعي عناية كثير من علماء الاجتماع ، منذ ان قرر ابن خلدون ، ان الضبط الاجتماعي أساس الحياة الاجتماعية ، ، وضمان لأمنها ، واستمرار لبقائها ، فهو يقول ان الاجتماع الانساني ضروري ، اذ ان الانسان مدني بطبعه ، اي لابد له من الاجتماع ، الذي هو المدنية ، ثم ان هذا الاجتماع ، اذا حصل للبشر ، ومن ثم ، عمران العالم بهم ، فلابد من وازع ، يدفع بعضهم عن بعض ، لما في طباعهم الحيوانية من العدوان ، والظلم ، ويقول ، في موضع آخر ، انه لابد للبشر من الحكم الوازع ، اي الحكم بشرع مفروض من عند الله . يأتي به واحد من البشر ، وانه لابد ان يكون متميزا عنهم بما يودع الله فيه من خواص هدايته ، ليقع التسليم له ، والقبول منه ، حتى يكون الحكم فيهم وعليهم من غير انكار ولا تزييف . ومن العلماء الذين اسهموا في دراسة عملية الضبط الاجتماعي والاجتماع القانوني ، مونتسيكو في كتابه " روح القوانين " حيث اشار الى ان لكل مجتمع قانونه ، الذي يلائم بيئته " الطبيعية والاجتماعية " اي انه اكد العلاقة بين القانون ، والضبط ، والظواهر الاجتماعية ، والنظم وتبثق من هذه العلاقة روح عامة ، تؤثر في السلوك الاجتماعي ، وتضبط التصرفات ، وتؤثر في المؤسسات والمنظمات ، الاجتماعية والقانونية ، وقد ازداد الاهتمام بموضوع الضبط الاجتماعي ، على يد عالم الاجتماع الامريكي " ادوارد روس " ، الذي اكد اهمية الضبط الاجتماعي في الحياة الاجتماعية ، وحفظ كيان المجتمع ، ثم تطورت دراسة الضبط ، في الفترة الاخيرة ، بازدياد الابحاث ، التي اجريت على الجماعات وعمليات التفاعل الاجتماعي ، وما تمخضت به من ابراز لموضوعات جديدة في علم الاجتماع ، كمستويات الفعل الاجتماعي ، والمعايير

الاجتماعية ، والقيم والقواعد العامة للسلوك ، لذا رأى علماء الاجتماع ، ان الضبط الاجتماعي اصبح في الواقع مرادفا للتنظيم الاجتماعي ، على اساس ان التنظيم الاجتماعي يشير الى القيود والانماط كافة ، التي يتولد منها الانضباط والنظام الاجتماعي ، وان كان الضبط الاجتماعي يقتصر ، في اكثر اشكاله شيوعا ، على التأثير الناجم عن الاجهزة الرسمية ، كما اهتم علماء الاجتماع بربط الضبط الاجتماعي ربطا وثيقا بالثقافة ، وجعلوا من العسير دراسة الضبط الاجتماعي بعيدا عن علم اجتماع الثقافة ، (مثال ذلك ) ان جورفيش يرى ان الضبط هو مجموع الانماط الثقافية ، التي يعتمد عليها المجتمع عامة في ضبط التوتر التوتر والصراع ، فالضبط اذا ، وسيلة اجتماعية او ثقافية ، تفرض قيودا منظمة على السلوك الفردي او الجماعي ، لجعله مسايرا لقيم المجتمع وتقاليده .

## 2-اشكال الضبط الاجتماعي

لما كان الضبط الاجتماعي هو القوة التي يمثل الافراد ، نظم المجتمع الذي يعيش فيه ، فان وسائل الضبط واشكاله تختلف من مجتمع الى آخر ، بل في المجتمع الواحد نفسه ، باختلاف الزمان والمكان ، فالضبط في المجتمعات الشرقية المحافظة ، يختلف عن الضبط في تلك الغربية المتحررة ، ومن الممكن ان تختلف وسائل الضبط واشكاله ، داخل المجتمع الواحد ، فهو في صعيد مصر يكون عادة اكثر صرامة وشدة منه في الوجه البحري ، كما ان وسائل الضبط في العصور الماضية ، هي غيرها في هذه الحديثة ، من حيث درجة الشدة والصرامة ، وعلى هذا ، يرى علماء الاجتماع ، ان للضبط شكلين رئيسيين هما :

**1-الضبط القهري:** وينشأ هذا الشكل من الضبط بناء على فاعلية القانون والحكومة والقرارات واللوائح التنظيمية ، سواء داخل المجتمع او الجماعات ، ويصاحب عادة بالقوة او الخوف من استخدامها ، فأنماط السلوك الرادعة ، في حالات الجريمة ، انما هي نوع من الضبط القهري ، الذي يمارسه المجتمع ، لمنع الجريمة ، وردع الآخرين عن اقتراف السلوك ، الذي ينافي القيم والمعايير الاجتماعية .